

المحاضرة السابعة / المونتاج (التركيب والمزج)

تمهيد :

يحتل المونتاج مكانا أساسيا في عملية الإخراج التلفزيوني والسينمائي وحتى الإذاعي، ذلك أنه يهتم بترتيب وتتابع الأحداث بعد عملية التصوير والتنفيذ. وقد عرفت عملية المونتاج في العصر الحالي تطورات محسوسة بفضل التقنيات والبرامج المساعدة في ذلك. وتهتم هذه المحاضرة بتوضيح مفهوم المونتاج كما تعرض أهم الأساسيات المتعلقة به.



1

1. تعريف المونتاج:

المونتاج كلمة فرنسية Montage وتعني التركيب، وبالانجليزية تقابلها كلمة Edit أما بالعربية فيستخدم البعض كلمة تحرير الفيديو، والغالبية تستخدم كلمة "مونتاج".



والمونتاج هو اختيار اللقطات المناسبة وترتيبها بشكل متتابعي، للعمل على توصيل رسالة الفيلم بشكل سلس وواضح، ومن يقوم بأعمال المونتاج يسمى "المونتيير". دور المونتيير لا يقل أهمية عن المخرج وكاتب السيناريو، حيث أنه الشخص الأخير الذي يقوم برواية الفيلم بصرياً من خلال ترتيب اللقطات والتحكم بطولها وإيقاعها أثناء العرض¹.

3. تعريف المونتيير:

المونتيير هو الشخص القادر على خلق الشكل العام للعمل الفني على اختلاف أنواعه، وذلك من خلال اختياره للقطات وأسلوب تتابعها وسرعتها وتوقيتها وإيقاعها، ليصل مضمون العمل للمشاهد بالشكل الصحيح..

5. وظائف المونتاج :

تنصرف وظيفة المونتاج الرئيسية على عدد من المهام الأساسية التي تشمل الآتي⁹:

- تجميع وترتيب اللقطات التلفزيونية بما يخلق وحدة للموضوع المقدم في إطار العمل التلفزيوني.
- حذف اللقطات والأجزاء غير الضرورية.
- تصحيح بعض أخطاء التصوير كالتصحيح اللوني مثلا.
- البناء، وهي أكثر مهمات المونتاج صعوبة وأكثرها إقناعا في الوقت نفسه. وهي القدرة على بناء برنامج تلفزيوني أو فيلم تسجيلي مؤلف من عدد كبير من اللقطات، التي يتم انتقاؤها من عدد ضخم من المصادر المختلفة، ومن ثم بناء مسلسل اللقطات المطلوب بغض النظر عن تسلسل اللقطات الأصلي. وبمعنى آخر يتم بناء تسلسل اللقطات لقطعة تلو الأخرى.
- إضافة وسائل انتقال مناسبة وموظفة بما يخدم العمل التلفزيوني في مجمله.
- إضافة عناصر خارجية إلى البرنامج التلفزيوني أو الفيلم التسجيلي الذي يجري مونتاجه، مثل الصور الفوتوغرافية والمشاهد التلفزيونية الأرشيفية وغيرها من المواد التي يتم الاستعانة بها.
- إحداث نوع من التشويق لدى المشاهد. وذلك من خلال مثلا عمل فوتو مونتاج لبعض المقولات أو العبارات التي ترد على لسان ضيوف إحدى الحلقات.
- العمل على التنويع في اللقطات، وهو ما يبعد المشاهد عن الملل الذي قد يصاحبه من اللقطات الطويلة دون استخدام المونتاج للتقطيع داخلها.
- خلق تأثيرات درامية - في إطار الأعمال الدرامية- من الصعب الحصول عليها دون مونتاج، كالمشاهد المتعلقة مثلا بالسقوط من الأدوار العليا أو السقوط من المنحدرات العالية.

6. أنواع المونتاج :

لقد أصبح بالإمكان الآن استخدام أكثر من نوع فني لإنتاج البرامج، ومن ثم تعددت أنواع التوليف تبعا لذلك وتنوعت ولعل أكثر أنواع المونتاج شيوعا واستخداما هي¹⁰:

1.6 التسجيل الحي المباشر على الشريط: في هذه الحالة يتم تسجيل البرنامج أثناء إذاعته حيا، أو يتم تسجيله دفعة واحدة كما لو كان يذاع حيا. وفي هذه الحالة يتم التوليف في الاستوديو أثناء عملية الإنتاج بواسطة جهاز المونتاج الإلكتروني، ويصبح الشريط جاهزا للعرض فور الانتهاء من التسجيل.

2.6 إعادة الالتقاط: وهي طريقة لتصحيح الأخطاء، بواسطة إعادة تصوير اللقطة أو الجزء الذي وقع فيه الخطأ مرة أخرى. ويتم ذلك أثناء تسجيل البرنامج مع الاستمرار في التسجيل دون توقف، المهم هو تصحيح الأخطاء فور وقوعها، وسواء كانت تلك الأخطاء قد وقعت بسبب الأداء أو كانت أخطاء آلية ميكانيكية أو بسبب التنفيذ الخاطئ.

3.6 التسجيل المتقطع: وهي الطريقة التي تعتمد على تسجيل العرض مجزءا من سلسلة من المناظر أو المشاهد. بحيث يتم إعادة التقاط كل منها لضرورات التصحيح أو لاختيار الأفضل أو إعدادها على نحو أفضل، بتقصير طولها أو مدتها، وفي بعض الأحيان يجري إعداد أكثر من نسخة، ثم يختار أفضلها وترتب لتوضع في شكلها النهائي.



4.6 تسجيلات المصدر الواحد: وهي عملية لا يستخدم فيها المحول، لأن التسجيل يتم من ناتج كل كاميرا على حده، ومن هنا أصبحت تعرف بتسجيلات المصدر الواحد، ويتم التوليف في هذه الحالة بعد الانتهاء من تصور الرسالة الخام المطلوبة، حيث يجري

الانتقاء والترتيب والتتابع وضبط طول اللقطات ووضع الرسالة كلها في إطار الوقت المحدد لها.

وهناك من يرى أن هناك نوعين للمونتاج وهما¹¹:

➤ **المونتاج أو التوليف الفوري:** ويعني التحول أو الانتقال بين اللقطات في الوقت نفسه الذي تجري

فيه إذاعة العمل وتسجيله.

➤ **المونتاج أو التوليف اللاحق أو التالي للتسجيل:** ويتم بعد تسجيل العمل على شريط فيديو.

7. أساليب المونتاج:

توجد العديد من أساليب المونتاج وهي:

- **القطع:** هو الوسيلة الأكثر شيوعا واستعمالا للانتقال من لقطة إلى أخرى. وفيها يقطع الفيلم فعلا ثم يتم تشذيب نهاية اللقطة المحددة وبداية اللقطة التالية. ويتم وصل الطرفين، والنتيجة هي الانتقال الصريح والمفاجئ من لقطة إلى أخرى في المشهد نفسه، أو للربط بين مشهدين متتالين، وقد يكون الانتقال خشنا أو ناعما، وذلك يتوقف على منطق العلاقة بين اللقطتين أكثر مما يتوقف على آلية القطع.
- **الاختفاء والظهور التدريجي:** وفيه إما أن تظهر الصورة تدريجيا من شاشة خالية تماما ثم تتغير تدريجيا لتكشف الصورة الجديدة عن نفسها، أو أن تختفي الصورة رويدا في نهاية اللقطة حتى تصل إلى الظلام الكامل، ثم يعقبها الظهور من الظلام في بداية اللقطة التالية. وقد يكون الاختفاء بطيئا أو متوسطا أو سريعا وكذلك الظهور، لكن من المعتاد أن يكونا متماثلين في السرعة.
- **المزج:** وهو طبع مركب لاختفاء تدريجي مع ظهور تدريجي، من دون أن تمر الشاشة بمرحلة إظلام كامل، بل تظل تحتفظ بمستوى الإضاءة أو طبقتها، ويبدأ اختفاء اللقطة الأولى مع بداية ظهور اللقطة الثانية بحيث نرى الصورتين مطبوعتين فوق بعضهما، ومع استمرار التدرج تختفي الأولى وتبقى الثانية.
- **المسح:** وفيه تبدو الصورة وهي تحل محل الصورة الأخرى بأن تمسحها على الشاشة، وكثيرا ما يأتي على هيئة خط مستقيم أو غير مستقيم يتحرك عبر الشاشة، من أعلى أو من أسفل أو من يمين أو اليسار. وهو في حركته يمحو الصورة الأولى وتحل محلها الصورة الثانية في اللحظة نفسها، ويتم ذلك بسرعات مختلفة، وقد تكون الحركة أفقية أو رأسية أو قطرية أو من أحد الأركان أو تتخذ أشكالا هندسية مختلفة.

خاتمة :

للمونتاج أهمية كبيرة في أي عمل تلفزيوني أو سنمائي وحتى عمل على المنصات الإلكترونية، وهو يعتمد لتقديم القصة التي يريدتها المخرج من خلال المونتير في صيغة فنية وجمالية وتقنية مبهرة، تكسب العمل جودة وجمالا.